[ 365 ] و (الموعظة الحسنة) التي أن لا تخفي عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم بها، أي ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة، وجادلهم بالطريقة التى فيها اللين والرفق من غير فظاظة ولا تعسف. والداعي هو الامام أو من يأمره هو. ولا ينصرف من قاتلهم بأمر الامام الا بعد الظفر أو يفيؤا إلى الحق، ومن رجع عنهم من دون ذلك كان فارا من الزحف، وقد أشار إلى هذا كله رسول ا صلى ا عليه وآله بقوله: حربك يا علي حربى، وسلمك سلمي. أي حكم حربك حكم حربى. (باب حكم المحاربين والسيرة فيهم) قال ا تعالى (انما جزاء الذين يحاربون ا ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا) (1). فمعنى (يحاربون ا) أي يحاربون أولياء ا والمؤمنين، لانه لو كان المراد مقصورا على محاربة رسول ا عليه السلام لكان حكم الاية يسقط بوفاته. واجمع المسلمون على أن هذا الحكم ثابت. ومعنى (يسعون في الارض فسادا) يسرعون في الفساد، وأصل السعي سرعة المشي. والمحارب عندنا هو الذي يشهر السلاح ويخيف السبيل، سواء كان في المصر أو في خارج المصر، فان اللص المجاهر في المصر وغير المصر سواء. وبه قال الاوزاعي ومالك والليث بن سعيد وابن الهيعة والشافعي والطبري، وقال قوم هو قاطع الطريق في غير المصر، ذهب إليه أبو حنيفة. ومعنى (يحاربون ا) أي يحاربون أولياء ا ويحاربون رسوله لما ذكرنا

_____ (1) سورة المائدة: 33. (*)

_____